



منذ أن أعلن المسيح الموعود عليه السلام دعواه وأسس جماعته، يتهمه وجماعته المسلمون الآخرون بأنه عليه السلام يسمي نفسه نبياً وبأننا نرفض ختم النبوة بإيماننا بالمسيح الموعود، لكننا نعرف جيداً أنها تهمة باطلة تُلصق بنا بغير حق، لأننا نعتقد بحسب تعليم المسيح الموعود عليه السلام بنحتم نبوة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من غيرنا، ونُظهر اعتقادنا هذا عملياً أيضاً وقلوبنا زاخرة بحب النبي صلى الله عليه وسلم وننشر في العالم الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مثلما يُظهره ويعتقده المسلمون الآخرون، بل الحق أن المسلمين الآخرين لم يدركوا مكانة النبي صلى الله عليه وسلم بقدر جزء من مئة ألف جزء مما يدركه الأحاديثيون بفضل الله تعالى نتيجة تعليم المسيح الموعود عليه السلام.

على أية حال، لقد ظل المسلمون الآخرون يعادون الأحمديين باستمرار على أساس اعتقاد ختم النبوة. وتثور عداوتهم هذه كثيراً بين حين وآخر لسبب من الأسباب، ويحاول المشايخ المزعومون أو بعض المنظمات إثارة عامة المسلمين حول هذا الموضوع. وبناء على ذلك استشهد أحد أفراد جماعتنا في مدينة غلاسكو قبل بضعة أيام، وقد حاول معارضونا أن يجعلوا هذه القضية مرتبطة

## ترسيخ دعائم نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز  
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٩/٠٤/٢٠١٦

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

وإننا نعتقد بحسب تعليم المسيح الموعود عليه السلام بختم نبوة النبي عليه السلام أكثر من غيرنا، ونُظهر اعتقادنا هذا عمليا أيضا وقلوبنا زاخرة بحب النبي عليه السلام وننشر في العالم الدين الذي جاء به النبي عليه السلام مثلما يُظهره ويعتقه المسلمون الآخرون،



بحيث إن معارضينا يوصلون عداوتهم إلى كل مكان؛ فلم يُعد بلد من بلاد العالم في مأمن من هؤلاء المسلمين المزعومين والمفسدين، فيصلون إلى بعض البلاد الإفريقية أيضا. والمناطق التي لم يصلها هؤلاء المسلمون المزعومون كان أهلها ملحدون أو مسيحيين أو مسلمين بالاسم فقط وصلها الأحمديون وشيّدوا هنالك مساجدهم ثم وصلها معارضونا بعد ذلك ليقولوا للناس بأن الأحمديين ليسوا مسلمين. على أية حال، هذه هي مكائدهم وهجماتهم التي يستخدمونها ضد الجماعة وسيظلون يستخدمونها، إذ يصلون إلى بلاد

النبوة يقولون للأطفال الأحمديين في مدارسهم بأنكم لستم مسلمين. لقد كتب إلي بعض الأولاد والبنات أنهم يتلقون هذه المعاملة من زملائهم في المدارس. فأقول لهم دائما بأن عليكم أن تتعلموا تعليم الإسلام أكثر من ذي قبل وتخبروا زملاءكم بأننا مسلمون ونعمل بتعليم الإسلام ونؤمن بالنبي عليه السلام خاتم النبيين ونؤمن بالمسيح الموعود عليه السلام نبيا تابعا وخادما له بحسب نبوءته عليه السلام. باختصار، تثور عداوتهم ضد الأحمديين بين فينة وفينة في بلاد مختلفة. ولأن الاتصالات والمواصلات قد تطورت في هذا الزمن كثيرا وصارت سريعة

بالعواطف الدينية، وهكذا أرادوا أن يخلصوا أنفسهم من البطش. ولكن بسبب ردة الفعل الإيجابية من قبل الحكومة واهتمام وسائل الإعلام غير العادي بهذه القضية قدّمت عديد من المنظمات اعتذارا بما فيها أكبر مؤسسة إسلامية هنا في بريطانيا. ولكن إلى جانب ذلك أظهروا تعنتهم المعهود أيضا وقالوا بأن الأحمديين ليسوا مسلمين على أية حال، ويقولون مثل هذا الكلام في مساجدهم بكثرة ويرسخون في قلوب عامة المسلمين لدرجة أن أولادهم الصغار الذين قد لا يحفظون حتى الشهادتين بصورة سليمة ولا يدرون ما هو ختم

## عندما تزداد العداوة ضد الجماعة تفيدها دائما كما يفيد السماد المزارع. لذا لم نقلق بسبب المعارضة قط ولن نقلق أبدا. بل كانت موجة المعارضة الحالية مدعاة للتعريف بالجماعة على نطاق واسع بواسطة وسائل الإعلام لدرجة فاقت قدرتنا على ذلك في هذا الوقت الوجيز...

يبتعد عن هذه المحدثات (أي ما لم يتخل المرء عن البدعات والأذكار المختلفة التي أدخلها هؤلاء الناس في الدين. لم يُدخلها المسيح الموعود عليه السلام بل أدخلها المشايخ وأصحاب الزوايا المختلفون) فيقول عليه السلام: ما لم يتخل عنها المرء، وما لم يؤمن بأنه عليه السلام خاتم النبيين قولا وفعلا فلا معنى لإيمانه. (يجب ألا يقتصر الأمر على الكلام فقط بل هناك ضرورة للإيمان به عليه السلام عمليا أيضا أنه خاتم النبيين، فيقول عليه السلام إن لم يكن هذا الإيمان موجودا فلا معنى للإيمان أصلا). فيقول: نعم ما قال السعدي ما تعرييه: اسعوا جاهدين للتحلي بالزهد والتقوى والصدق والصفاء ولكن لا تتجاوزوا ما بينه محمد المصطفى عليه السلام.

ذلك إن بعض الشباب الأحمديين الذين ما كانوا يهتمون بالدين كثيرا وما كانت علاقة بعضهم بالجماعة قوية بل كانوا يحضرون بمناسبة العيد مثلا وكانوا يعيدون قليلا من قبل فقد علموا بواسطة وسائل الإعلام بأننا نؤمن بالمسيح الموعود عليه السلام نبيا خادما وتابعا للنبي عليه السلام، وعلموا أيضا كيف أدى المسيح الموعود عليه السلام حق خدمة النبي عليه السلام وكيف أقم مرتبة كونه عليه السلام خاتم النبيين وكيف أرشدنا في هذا الموضوع. والآن أقدم حول هذا الموضوع بعضا من مقتبسات المسيح الموعود عليه السلام فيقول: اعلموا جيدا أنه لا يصبح أحد مسلما صادقا ومتبعا للنبي عليه السلام ما لم يؤمن بأن عليه السلام خاتم النبيين. وما لم

أوروبية أيضا ويعلمون هذا التعليم في المساجد وفي البيوت أو في المدارس، وبالنتيجة تصبح أذهان أولادهم مسمومة. ولكن حينما يصل هؤلاء يجب على أولادنا وشبابنا الأحمديين أيضا أن يطلعوا اطلاعا شاملا على تعليم الإسلام الحقيقي الذي وضّحه المسيح الموعود عليه السلام في هذا العصر والذي تؤمن به الجماعة، وهو أن نبينا الأكرم عليه السلام هو النبي المشرع الأخير المبعوث من الله تعالى وقد انتهت عليه النبوة من حيث الشريعة فلا يمكن أن تأتي شريعة جديدة، وكذلك إن القرآن الكريم هو كتاب الشريعة الأخير، وأن المسيح الموعود نبي جاء خادما ومطيعا للنبي عليه السلام، لينشر شريعته عليه السلام فقط. لقد رأينا معاملة الله مع الجماعة دائما أنه عندما تزداد العداوة ضد الجماعة تفيدها دائما كما يفيد السماد المزارع. لذا لم نقلق بسبب المعارضة قط ولن نقلق أبدا. بل كانت موجة المعارضة الحالية مدعاة لتعريف الجماعة على نطاق واسع بواسطة وسائل الإعلام لدرجة فاقت قدرتنا على ذلك في هذا الوقت الوجيز، ولقد توجه الناس في هذا البلد أيضا إلى موضوع الجماعة. وإضافة إلى

يتابع المسيح الموعود عليه السلام ويقول: إن هدفي الذي خلق الله في قلبي حماسا له هو ترسيخ دعائم نبوة رسول الله ﷺ وحده التي أقامها الله تعالى إلى أبد الأبد، وتمزيق النبوات الكاذبة كلها إربا التي أقامها هؤلاء القوم نتيجة بدعاتهم. (أي قد ابتعدوا عن تعليم النبي ﷺ بإحداث البدعات المختلفة، وهم الذين ينقضون ختم النبوة). يقول عليه السلام: انظروا إلى أصحاب الزوايا كلهم وافحصوا أعمالهم لتروا هل هم من يؤمنون بالنبي ﷺ خاتم النبيين أم نحن الذين نؤمن به؟

من الظلم والخبث الزعم أن الله تعالى لم يرد من ختم النبوة إلا أن تؤمنوا به ﷺ خاتم النبيين باللسان فقط ثم افعلوا ما يحلو لكم، واقترحوا شريعة جديدة من عند أنفسكم. لقد اخترعوا أساليب مختلفة للصلاة مثل الصلاة البغدادية (هذا ما فعلته بعض الفرق والفئات من المسلمين) لا يُعلم لها أثر في القرآن الكريم وأسوة النبي ﷺ. كذلك هل يثبت من القرآن القول: ”يا شيخ عبد القادر الجيلاني شيئا لله“؟ لم يكن للشيخ عبد القادر الجيلاني أي وجود في زمن النبي ﷺ فمن أخبركم بمثل هذه

الأقوال؟ اخجلوا قليلا، هل هذا هو المراد من الالتزام بشريعة الإسلام؟ احكموا الآن بأنفسكم، هل تستحقون- وأنتم تقومون بمثل هذه الأعمال- أن تتهموني أي نقضت ختم خاتم النبيين؟ الحق أنه لو لم تُقحموا البدعات في مساجدكم وآمنتم بنبوة خاتم النبيين الصادقة وتأسيتم بأسوته وجعلتم عمله أسوة لكم لما كانت هناك حاجة لمجيئي أصلا. إن بدعاتكم هذه ونبوات اخترعتموها هي التي هيّجت غيرة الله ليعث شخصا لابس رداء رسول الله ﷺ ليمزق وثن النبوات الكاذبة كلها. فقد أرسلني الله تعالى مكلفا بهذه المهمة... السجود لأصحاب الزوايا أو الطواف ببيوتهم أمور عادية جدا.

لقد أسس الله تعالى هذه الجماعة لتقييم نبوة النبي ﷺ وشرفه مرة أخرى. إذا كان أحد يعشق شخصا وكان هناك آلاف آخرون عاشقين مثله فما هي الخصوصية في عشقه وحبه؟ (أي إذا كان أحد يحب شخصا ثم وجد آلاف من محبيه مثله فما خصوصية هذا المحب) إذا كانوا فانيين في حب رسول الله ﷺ وعشقه كما يدعون فلماذا يعبدون

آلاف القبور والزوايا؟ لا يسافرون إلى المدينة الطيبة، بينما يسافرون إلى زاوية في مدينة ”أحمير“ وغيرها حاسري الرؤوس وحفاة الأقدام، ويزعمون أن في المرور من نافذة (في زاوية أحد أصحاب الزوايا) في مدينة ”باكيتن“ كفاية للنجاة. (هاتان مدينتان في باكستان والهند وُلد فيها بعض الصلحاء فيذهب الناس إلى مزاراتهم ليعبدوها ويرون أن المرور من نافذة في زاوية المرشد يكفي للنجاة ولا حاجة للأعمال).. وهناك من يرفع راية هذا وآخر يرفع راية ذاك، وقد اتخذ أحدهم صورة كذا واتخذ غيره صورة أخرى. إن قلب المسلم الصادق ليرتعب حقا بالنظر إلى اجتماعكم ومهرجاناتكم التي اخترعوها. لولا غيرة الله على الإسلام ولولا: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ كلام الله ولو لم يكن الله قد قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ لأوشك الإسلام على الانقراض دون أدنى شك نتيجة ما آلت إليه حالته. ولكن هاجت غيرة الله واقتضت رحمته ووعدُه لحماية الإسلام أن يتزل بروز رسول الله ﷺ مرة أخرى ويحيي نبوته ﷺ في هذا الزمن مجددا. فقد أسس ﷺ هذه

«إن هدي وغايتي الحقيقية هي إظهار جلال الله تعالى، وترسيخ دعائم عظمته، وإن ذكرى يأتي ضمينا فقط، لأن النبي ﷺ يملك قوة الجذب والإفاضة، وفي هذه الإفاضة يأتي ذكرى...»

الجماعة وأرسلني مأمورا ومهديا. ثم يقول ﷺ مبيّنا الهدف الحقيقي والغاية المتوخاة من بعثته: "إن هدي وغايتي الحقيقية هي إظهار جلال الله تعالى، وترسيخ دعائم عظمته، إن ذكرى يأتي ضمينا فقط، لأن النبي ﷺ يملك قوة الجذب والإفاضة، وفي هذه الإفاضة يأتي ذكرى".

آية إهانة أكبر منها للإسلام؟ ولكنه خطأ المسلمين أنفسهم إذ أحدثوا ما ينافي القرآن الكريم. لقد ذكر موت المسيح في القرآن الكريم بكل وضوح ولكن كان مقدرًا لي أن أزيل أنا هذا الخطأ لأن الله تعالى سماي "حكما". إذاً، لن يزيل هذا الخطأ إلا من جاء حكما في هذا النزاع. لم تقبله الدنيا ولكن الله يقبله ويظهر صدقه بصول قوي صول بعد صول. إن مثل هذه الأمور قد ألحقت بالعالم ضررا فادحا.

يقول ﷺ: لقد حان الأوان أن يظهر هذا الكذب كله للعيان، ولا يمكن أن تخفى هذه الأمور على من أرسله الله حكما. يُقال في المثل الشعبي في القارة الهندية: "هل يمكن أن يخفى الحمل على القابلة؟" لقد حكم القرآن الكريم بكل وضوح أن الخليفة الأخير هو المسيح الموعود،

فيج أعوج (وهو زمن الظلام الذي ساد المسلمين)، وإن أكبر خطأ هو أنه قد هُتكت عظمة الله وجلاله، وجعل توحيد رسول الله ﷺ الصادق والأهم والأعلى مشكوكا فيه، وجعل تعليم رسول الله ﷺ الصادق والأهم والأعلى المبني على التوحيد مشكوكا فيه. فمن ناحية يقول المسيحيون بأن يسوع حيّ ونبىكم ليس حيا، ويتخذون المسيح إلهًا وابن إله لأنه لا يزال حيا منذ آلاف السنين، لم يؤثر فيه الدهر. ومن ناحية ثانية قبل المسلمون أن المسيح صعد إلى السماء دون شك ولا يزال موجودا هناك منذ ألفي عام ولا يحدث أيّ تغيير أو تبدل في حالته وصورته، أما رسول الله ﷺ فقد مات. أقول صدقا وحقا أن قلبي ينفطر حين أسمع من لسان شيخ مسلم أن رسول الله ﷺ مات. لقد عدّ نبي حيّ رسولا ميتا!

أي أن النبي ﷺ قادر على الإفاضة والإفادة، وتحت هذه الإفاضة والفائدة ذكر المسيح الموعود ﷺ، بمعنى أنها بركة النبي ﷺ التي بسببها نال المسيح الموعود هذه المرتبة. إذاً، فقد أحاطت دائرة فيض النبي ﷺ المسيح الموعود وقد شمل ذكر النبي ﷺ ذكر محبه الصادق أيضا. ثم يقول ﷺ وهو يبيّن أن الهدف من بعثته هو إصلاح البدعات والمحدثات التي تطرقت إلى المسلمين بسبب الظلام الممتد إلى ألف سنة. فيقول:

"أكرر وأقول بأن الذين يأتون من الله لا يقولون كلمة سيئة قط، بل يقولون أن اعبدوا الله وأحسنوا إلى الخلق وصلّوا الصلوات، ويزيلون الأخطاء التي تطرقت إلى الدين. فقد جئت في هذه الأيام وكلفت بإصلاح الأخطاء التي نشأت في زمن

ينشرون إعلانات كبيرة ضدنا) أما الآن فيكتبون الشتائم على بطاقات مفتوحة أيضا ويرسلون بها إليّ. فهذه الأشياء لا تتغير شيئا، إن نور الله لا يمكن إطفاءه. هذا ما عامل به ناكرو الجميل أنبياء الله والصالحين دائما. كيف عومل المسيح الناصري الذي جئتُ مثيلا له؟ (لأن هذا الشاب كان قد تنصّر فضرب عليه السلام مثل المسيح عليه السلام أن الناس عاملوه بالأسلوب نفسه إذ سبّوه وظلموه وعلّقوه على الصليب) ثم قال عليه السلام: وكيف عومل نبينا الأكرم عليه السلام؟ إن خبيثي الطبع لا يزالون يشتمون. أنا ناصح أمين لبني البشر، والذي يحسبني عدوا له يعادي نفسه.“

كما قلتُ أن هذا المدعو عبد الحق مكث هنالك عدة أيام، واستمر خلالها الحديثُ معه وظل عليه السلام يردّ على أسئلته، فقال له المسيح الموعود عليه السلام في أحد الأيام: ”أقول لك مرة بعد أخرى أن تسأل مرارا إن لم تفهم. وإلا ليس صحيحا ألا تفهم أمرا ثم تقول بأنك فهمته، هذا لا يُسفر عن نتيجة حسنة.“

هذه كانت سعة صدر المسيح الموعود عليه السلام إذ كان يقول له مرارا بأن يسأل مرة بعد أخرى، لأنه كانت

تُحلّي بعض الزوايا من سيرته عليه السلام، ويتبين منها أنه لم يُثبت مقام حبيبه ومطاعه محمد عليه السلام علميا وعقليا فقط، بل أثبت أن تعليم الإسلام يتحلّى عمليا في حياة النبي عليه السلام.

كان هناك شابٌ يُدعى عبد الحق يدرس في الكلية وكان مسلما ثم تنصّر - كما كتب المسيح الموعود عليه السلام أن كثيرا من الناس تركوا الإسلام وتنصّروا - كان هذا الشاب أيضا من هؤلاء الناس، فذات مرة جاء إلى قاديان في البحث عن الحق أو للتحقيق العلمي، وأقام عند المسيح الموعود عليه السلام فترة قصيرة، وكان المسيح الموعود عليه السلام يُبين له بعض المسائل في لقاءات مختلفة، فمرة قال ذلك الشاب للمسيح الموعود عليه السلام بأنني ذكرتُ اسمك أمام مسيحي فشتمك. وشقّ عليّ ذلك. فردّ المسيح الموعود عليه السلام على قوله: إنه يُظهر أخلاقك العظيمة. قال: كيف؟ قال عليه السلام:

"إني لا أبالي بشتائمهم! تأتيني رسائل كثيرة مليئة بالشتائم وأضطر لدفع رسومها أيضا وعندما أفتحها أجد فيها الشتائم. كذلك يشتمونني في الإعلانات المنشورة، (وهذا هو الحال في هذه الأيام في باكستان حيث

وها قد جاء. وإذا تمسّك أحد الآن أيضا بالخطأ الذي يعود تاريخه إلى زمن فيج أعوج فلن يتضرر بنفسه بل يُعدّ مضرّا بالإسلام أيضا. والحق أن هذا الاعتقاد الخاطئ والنجس أدى إلى ارتداد مئات آلاف الناس. ولقد أساء هذا المبدأ إلى الإسلام كثيرا وأهان رسول الله عليه السلام. لما قبلوا أن محيي الأموات والصاعد إلى السماء والحكم الأخير هو يسوع المسيح وحده فهذا يعني أن نبينا الأكرم عليه السلام ليس شيئا والعباد بالله، مع أنه هو الذي سُمّي رحمة للعالمين وجاء رسولا إلى الناس كافة وكان خاتم النبيين. إن هؤلاء الذين يعتقدون مع مثل هذه المعتقدات السخيفة مع كونهم مسلمين يعتقدون أيضا أن من الطيور الموجودة حاليا ما خلقه المسيح، والعباد بالله من ذلك، ومنها ما خلقه الله. لقد سألتُ ذات مرة أحد السلفيين: ماذا لو عُرض الآن طائران وسُئل أيهما خلقه الله وأيهما خلقه المسيح؟ قال: لقد اختلطت الطيور الآن فيما بينها. (الحكم، مجلد ٦، رقم ٢١، صفحة: ٨، عدد ١٠٦/٦/١٩٠٢ م.)

والآن أبين بعض المقتبسات والواقعات الأخرى للمسيح الموعود عليه السلام التي



«ليتأمل سليمان الفطرة في لطف المسيح الموعود ومواساته ويقدرّوا حماسا كان يكتنّه لإنقاذ كل روح. ألم يكن تشييعه إلى ثلاثة أميال نابعا عن المواساة فقط وإلا ماذا كان يتوقعه من ميان سراج الدين؟ إذا كانت فطرة المرء سليمة يمكنه أن يجد الحق من حماسه للمواساة وحده. سلام عليك يا من تكنّ هذا الحماس من أجلنا. سلام عليك يا بطل السلام..»

لديه لوعة بأن ينكشف الحق على الناس ويقبلوه. وهذا الشاب كان يعرف أيضا سراج الدين المسيحي الذي سأل المسيح الموعود بعض الأسئلة وردّ عليها عليه السلام، ونشرت هذه الردود ولكنه لم يستفد منها شيئا، أي ظل يسأل ويصمت ولم يستفد بمحيته إلى قاديان أيضا. وظل يردّد قول "نعم" على كل شيء، ولم يحاول بحسن النية أن يزيل شبهاته الكامنة في قلبه، ولم يسأل كل الأسئلة التي جاء بها مكتوبة، وظل يسأل فقط عما يتحدث عنه المسيح الموعود عليه السلام كما بقي يردّد القول: نعم نعم. فسأل المسيح الموعود عليه السلام هذا الشاب: هل قال لك سراج الدين شيئا؟ فقال الشاب المدعو عبد الحق: "نعم معني من المجيء إلى هنا وقال: لا حاجة للذهاب، فما دمنا قد وجدنا الحق (أي المسيحية) فما الفائدة من مزيد من البحث؟ (سراج الدين هذا كان قد انتقل من الإسلام إلى المسيحية) وقال أيضا أنه عندما جاء هو إلى هنا شيعته إلى ثلاثة أميال وكنت تتعرق أيضا." كان المسيح الموعود عليه السلام مشى مع هذا المسيحي إلى ثلاثة أميال لتوديعه

عند عودته، وهذا أيضا نموذج عظيم أظهره حضرته في إكرام الضيف، والتعليق الذي كتبه رئيس تحرير جريدة "البدر" على ذلك هو: "ليتأمل سليمان الفطرة في لطف المسيح الموعود ومواساته ويقدرّوا حماسا كان يكتنّه لإنقاذ كل روح. ألم يكن تشييعه إلى ثلاثة أميال نابعا عن المواساة فقط وإلا ماذا كان يتوقعه من ميان سراج الدين؟ إذا كانت فطرة المرء سليمة يمكنه أن يجد الحق من حماسه للمواساة وحده. سلام عليك يا من تكنّ هذا الحماس من أجلنا. سلام عليك يا بطل السلام." قال المسيح الموعود: "لقد استنبط من العرق أنني لم أطق جوابا. يا للأسف. كان عليك أن تسأله على الأقل لماذا كان يصلي أثناء وجوده هنا؟ (عندما كان أتى إلى المسيح الموعود عليه السلام كان يصلي أيضا) يقول عليه السلام: ألم يقل بأنه مقتنع؟ إذا كان أمامي لاستحلفتُه؛ إذ يشعر المرء بشيء من الحياء عند المقابلة وجهًا لوجه. على كل قال عبد الحق: لقد سألتُه عن الصلوات، فقال: نعم كنتُ أصلي، ولكن قلتُ في نهاية المطاف بأني سأقرر قرارا نهائيًا بعد وصولي إلى منطقة باردة. (هذا قول سراج الدين) وقال سراج الدين أيضا بأن مرزا المحترم يحب الشهرة إذ قد طرحتُ عليه أربعة أسئلة فنشرها. قال المسيح الموعود عليه السلام: هذا ليس حب الشهرة، لماذا أخفي الحق؟ لو

للتنزه في رفقة الخدام ووصل فوراً إلى مسكن الشخص المذكور وسأله عن مرضه قليلاً ثم قال على سبيل التبليغ: (لم يكن حضرته عليه السلام يفوت أي فرصة للدعوة) وكان يريد أن يشرح التعليم الحقيقي للإسلام أيضاً، فقال له) لقد دعوت لك، (أي تلقيت رسائلك فدعوت لك) ولكن الحق أن الدعاء وحده لا ينفع ما لم يخالفه رضا الله وأمره. انظروا كم يعاني أهل الحاجة من المشاكل ولكنها تزول بأدنى أمر أو التفات من الحاكم. (أي أن ذوي الحاجة يتوجهون لحل مشاكلهم إلى الحاكم ويطرحونها عليه فتزول بأدنى التفات منه ومساعدته)، كذلك يتم كل شيء بأمر من الله تعالى. حين يكون الأمر والإذن من الله تعالى أشعر بإجابة الدعاء لأنه حين قال: ﴿أدعوني﴾ قال إلى جانب ذلك: ﴿أستجب لكم﴾ أيضاً. (فحين يقول الله ذلك فإن هذه الاستجابة مشروطة، بأن يستجيب المرء لأوامره عليه السلام أيضاً، ويعبده). فقال حضرته: من الضروري أن يخلق العبد تغيراً في حالته ويتصالح مع الله باطنياً، ويعلم لأي غرض جاء إلى الدنيا، وإلى أي مدى حاول أن يحقق هذا

فكان حضرته يهتم بضيافة كل ضيف على المستوى الفردي أيضاً، وكان يبذل قصارى جهده في أن يبلغ الدعوة على وجه صحيح إذا جاءه أي شخص باحث عن الحق، وأن يلقي (هذا الباحث) راحة تامة أيضاً.

الآن أسرد لكم قصة عيادته عليه السلام لمريض، ونلاحظ فيه أيضاً أن المسيح الموعود عليه السلام في ذكر الدعاء لم يتكلم عن عظمتها على شاكلة المشايخ والزهاد في العصر الراهن أنني سأدعو وأن أدعيتي مجابة، وإنما تكلم عن وحدانية الله وفلسفة إجابة الدعاء، وعن جعل النفوس تابعة لمرضاة الله، والحادث كالتالي: يقول الكاتب كان شخص قرشي جاء إلى قاديان منذ عدة أيام للعلاج على يد حكيم الأمة (مولانا نور الدين عليه السلام) فطلب الدعاء من سيدنا حجة الله (المسيح الموعود عليه السلام) مرارا فقال عليه السلام: "سأدعوك".

ذات مساء التمس هذا الشخص بواسطة حكيم الأمة بأنه يريد أن يأتي لزيارة المسيح الموعود ولكنه لا يستطيع أن يأتي بسبب تورم قدميه. فوعد عليه السلام أن يزوره في ١١ أغسطس في مسكنه. فخرج حضرته

أخفيته لكنت مذنباً وكانت تلك معصية. فلما أرسلني الله تعالى مأموراً فلا بد أن أظهر الحق، فسأبلغ الخلق ما كلفتُ به ولا أبالي في هذا السبيل سواء أحسب أحد ذلك حب شهرة أم غيره. أكتب إليه أن يأتي هنا ويمكث بضعة أيام أخرى. (لم يجعل المسيح الموعود عليه السلام الأمر الذي بعثه به الله تعالى مقتصر على شخص بل نشره للآخرين أيضاً معتبراً إياه نافعاً لهم ومُظهراً حقيقة الإسلام، فلم يكتب هذه الردود لكسب شهرة، بل جل أعماله كانت تهدف إلى إقامة عظمة الإسلام والنبي عليه السلام وسمو شأنهما. باختصار، كان حضرته يتحدث معه في أمور كثيرة أثناء تترّبه. وفي أحد الأيام في أثناء هذا الحديث وصل حضرته قرب بيته وقال مخاطباً عبد الحق: أنت ضيفنا، والضيف لا يجد الراحة إلا إذا كان بعيداً عن التكلف والشكليات، فكلما احتجت إلى شيء فأخبرني دون أدنى تكلف. ثم قال مخاطباً الآخرين: اعلّموا أنه بجنس الخلق، وتسعوا لكيلا يتعرض لأية معاناة، ثم دخل حضرته بيته. (الحكم، مجلد ٦، رقم ٤، صفحة ٣-٤، عدد: ٣١/١/٢٠١٩م)





## علينا أن نوّدي حقوق الله بوصفها حقا واجبا علينا غير طامعين في الجنة أو خائفين من النار واضعين في الحسبان أن حب الله وفضله علينا يقتضي أن نعبده.

الغرض. لا يواجه الإنسان المصائب إلا إذا أسخط ربّه كثيراً. ولكن إذا أحدث تغييراً في حالته فإن الله يتوب عليه، عندها يمكن الطبيب أيضاً من تشخيص المرض بوجه صحيح. لا يصعب على الله شيء ولا يعجزه إنجاز أي عمل لأن شأنه: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٣)

أن سنة الله عموماً هي هكذا). لقد نوقش هذا الأمر في كتابنا بصراحة تامة. يقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ﴾، كذلك ذكر في الكتب السابقة أيضاً مثل سفر النبي حزقيال. لقد خلق الإنسان لهدف عظيم جدا ولكن حين لا يحقق ذلك الهدف في الموعد فإن الله ﷻ يقضي عليه. خذوا الخادم مثلاً، حين لا ينجز عمله على خير ما يرام يعزله سيده. فأنى لله تعالى أن يُحافظ على من لا يؤدي واجبه؟

ذات مرة قرأت في جريدة أن موظفاً كان يزيل الأوساخ من ظفره بقلم الرصاص فتورمت يده حتى أشار عليه الطبيب ببتها ولكنها حسب الأمر بسيطا فكانت النتيجة هلاكه. كذلك أصلحتُ أنا ذات مرة قلم الرصاص بالظفر، وعندما ذهبت للنزهة في اليوم التالي ذهب وهلي إلى الموظف المذكور وتورمت يدي أيضاً. فدعوت الله تعالى في الحال وتلقيت إلهاما، ثم رأيت أن اليد شفيت تماماً ولم يبق ورم ولا أدنى ألم.

ثم وجه حضرته انتباهنا إلى تأدية حقوق الله وحقوق العباد أيضاً بحسب التعليم الحقيقي للإسلام وقدم أسوته كما كان قد تعلّم من سيده ومطاعه محمد رسول الله ﷺ، يقول ﷻ:

لقد مارس مرزانا المحترم الطب (أي والد حضرته رحمه الله وغفر له) إلى خمسين عاما وكان يقول بأنه لم يجد وصفة حتمية. الحق أن كل ذرة تدخل جسم الإنسان لا يمكن أن تكون مفيدة بدون إذن الله. على الإنسان أن يكثر من التوبة والاستغفار ليرحمه الله. عندما ينزل فضل الله تجاب

إن أعظم حق من حقوق الله ﷻ حصرا أن يُعبد، وألا تكون العبادة بناء على هدف شخصي، بل يجب أن يعبد المرء ربّه حتى لو لم تكن هناك جنة أو جهنم. وألا يفتر الحب الذاتي الذي يجب أن يكنّه المخلوق للخالق. (هذا الاعتراض يثيره كبار

فأنتم الذين تتعلقون بي عليكم أن تكونوا قوما جاء في حقهم: "إنهم قوم لا يشقى جليسهم". هذا ملخص التعليم الذي قدم في: "تخلّقوا بأخلاق الله".

فهذه بعض النصائح التي تناولتها من الذخيرة العظيمة التي قدمها لنا حضرته عليه السلام مستمداً من التعليم الصحيح للإسلام وأسوة النبي صلى الله عليه وآله. ويتبين منه أنه عليه السلام وحده أدى حق تطبيق تعليم النبي صلى الله عليه وآله والقرآن الكريم على نفسه. لم يكتف برفع هتافات ختم النبوة، بل كان كل قول وفعل له يصدر اتباعاً لسيدته ومطاعه صلى الله عليه وآله وكانت حرقة ورغبته العارمة أن ينشر تعليمه صلى الله عليه وآله ويقيم شريعته، لكي يطلع العالم على أن التعليم الجميل الذي نزل على النبي صلى الله عليه وآله هو وحده يتضمن النجاة الحقيقية وقد نصح أتباعه أيضاً بالعمل به.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لتأدية حق الانضمام إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام وتقديم النماذج العملية بحسب القرآن الكريم والسنة، وأن يهب لنا الإدراك الصحيح لمقام النبي صلى الله عليه وآله ومرتبته حتى نتمكن من إظهار الصورة الحقيقية للإسلام للعالم.

يُشرك به أحد. (أي أن الله يكره أشد كراهية أن يعادي المرء ويؤذي غيره بغير حق) فهو لا يريد فصلاً في مقام ولا يريد وصلاً في مقام آخر، (أي في مقام لا يريد الفراق وفي آخر لا يريد إشراكاً) أي لا يريد الفصل بين بني البشر ولا يريد أن يوصل (أي يُشرك) به صلى الله عليه وآله أحد. (أي لا يجب أن يتنازع الناس فيما بينهم ويتخاصموا فيفترقون ويفسدون وفي الوقت نفسه لا يجب أن يُشرك به غيره فهو صلى الله عليه وآله يريد أن يعيش الناس بوئام وحب فيما بينهم ويتحابوا ويحسبوا أنهم سواسية، أما نفسه صلى الله عليه وآله فيحب أن يوحد ولا يشرك به أحد) والسبيل الوحيد لذلك هو أن ندعو للمنكرين أيضاً، فهذا يؤدي إلى صفاء القلب وانشراحه وبه تعلق الهمة. لذا ما لم تنصغ جماعتنا بهذه الصبغة لن يحدث ما يميّز بينها وبين غيرها. أرى من الضروري أنه إذا كان أحد يصادق شخصاً صداقة دينية وكان بين أقاربه من هو في الدرجة الدنيا فعليه أن يعامله أيضاً بمنتهى الرفق واللطف ويحبه، لأن من صفات الله كما يقول المثل الفارسي أن ذلك الكريم يغفر للطالحين أيضاً مع الصالحين.

الناس عادة في العصر الراهن أي معارضو الإسلام أنكم تعبدون الله طمعاً، فقال عليه السلام يجب أن تعبدوا الله تعالى حبا له) ويجب أن تؤدى هذه الحقوق بغض النظر عن الفوز بالجنة أو اتقاء النار. (علينا أن نؤدي حقوق الله بوصفها حقاً واجبا علينا غير طامعين في الجنة أو خائفين النار واضعين في الحسبان أن حب الله وفضله علينا يقتضي أن نعبده).

فيما يخص مواساة بني البشر فإن مذهبي هو أن صدر الإنسان لا يكون نقياً على وجه الكمال ما لم يدع للعدو، لم يشترط الله في قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ أنه إذا دعوتم للعدو فلن أستجيب. بل مذهبي هو أن الدعاء للعدو من سنة النبي صلى الله عليه وآله. لقد أسلم عمر رضي الله عنه نتيجة الدعاء فحسب، إذ كان النبي صلى الله عليه وآله يدعو له كثيراً. لذا يجب ألا يعادي المرء أحداً عداوة شخصية عنادا، ويجب ألا يكون مؤذياً في الحقيقة. أشكر الله تعالى على أنني لا أرى عدواً لم أدع له مرتين أو ثلاثة. فليس هناك أي عدو لي لم أدع له، وهذا ما أقوله لكم وأعلمكم. إن الله بريء ممن يؤذي أحداً إيذاء حقيقياً أو يعاديه عنادا منه كبراءته من أن